ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

Syntactic transformations and their implications in the verbal sentences in Mohamad Al-Tihami's "Oh My God" collection, taking the order of words as a Model.

PhD. Ehab Abd El fattah Yassin Aly
Department of Arabic Language, Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University, Egypt
ehabelatar61@gmail.com
Prof. Dr. Mohamed Farid Ahmed.
Professor of Grammar and Morphology, Department of Arabic Language. Faculty of Women for Arts, Science and Edu, Ain Shams University, Egypt
mf.elawam@yahoo.com
Prof. Dr. Yahya Farghal Abdel Mohsen.
Assistant Professor of Grammar and Morphology, Faculty of Women for Arts, Science and Education. Ain Shams University, Egypt.
Yahya.farghal@women.asu.edu.eg

Receive Date: 15 February 2024, Revise Date: 16 March 2024
Accept Date: 19 March 2024.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2024.270278.1643
Volume 4 Issue 1 (2024) Pp.208-228

Abstract

This research deals with "syntactic transformations" and their implications in the verbal sentences in Mohamad Al-Tihami's "Oh My God" collection, taking the order of words as a model. It aims to present a grammatical and semantic reading of the verbal sentence in the "Oh My God" collection. The research methodology is the descriptive approach, which involves observing and analysing the phenomenon in detail to reach the most important results and recommendations. There are more than 270 sentences in which the object is obligatorily placed after Musnad (the predicate) and Musnad Ilayhi (the subject). There are more than 300 where the object is obligatorily placed before the Musnad Ilayhi (the subject). The number of sentences in which the object is permissibly placed before Musnad Ilayhi (the subject) is 17. The object is obligatorily placed before the Musnad (the predicate) in four sentences. The object is obligatorily placed after the Musnad (the predicate) once because the Musnad is a verb form of exclamation. The object is never permissibly placed before the Musnad in the collection. Adverbs and prepositional phrases are placed before the Musnad 80 times in the collection. Adverbs and prepositional phrases have come between the Musnad and the Musnad Ilayhi more than 120 times. These statistics indicate that the poet was committed to and never contradicted the grammarians' rules. The researcher recommends not studying the complete works of any creative person in one study because each creative work represents a particular emotional state that deserves to be studied independently.

***Keywords*:** Transformations; Placing Forward; Placing Backward; Verbal Sentences.

التحولات الإسنادية ودلالاتها في الجملة الفعلية في ديوان يا إلهي لـ (محمد التهامي) "الرتبة نموذجًا"

إيهاب عبد الفتاح يسن علي

باحث دكتوراه/ قسم اللغة العربية وآدابها

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية

ehabelatar61@gmail.com

أ.د/ محمد فريد أحمد
أستاذ النحو والصرف
كلية البنات جامعة عين شمس
mf.elawam@yahoo.com

أ.م.د/ يحيى فرغل عبد المحسن
أستاذ العلوم اللغوية المساعد
كلية البنات جامعة عين شمس
Yahya.farghal@women.asu.edu.eg

المستخلص:

يتناول البحث موضوع "التحولات الإسنادية ودلالاتها في الجملة الفعلية في ديوان يا إلهي لـ (محمد التهامي) الرتبة نموذجًا"، وأهداف البحث تقديم قراءة نحوية دلالية للجملة الفعلية في ديوان (يا إلهي). ومنهج البحث هو المنهج الوصفي المتمثل في رصد الظاهرة والوقوف عليها بجانب من التحليل والتفصيل والنقاش للوصول إلى أهم النتائج والتوصيات. وقد تبدى للباحث مجموعة من النتائج والتوصيات هي: عدد الجمل التي تأخر فيها المفعول عن المُسند والمُسند إليه وجوبًا تزيد على (270) جملة، وعدد الجمل التي تقدم فيها المفعول على المسند إليه وجوبًا تزيد على (300) جملة، وعدد الجمل التي تقدم فيها المفعول على المسند إليه جوازًا سبع عشرة جملة، وتقدم المفعول به على المسند وجوبًا في (4) جمل، وجاء المفعول به مؤخرًا عن المسند وجوبًا؛ لأن المسند فعل تعجب مرة واحدة، ولم يتقدم المفعول به على المسند جوازًا في الديوان مطلقًا، وتقدم الظرف والجار والمجرور على المسند في الديوان (80) مرة، وتوسط بين المسند والمسند إليه أكثر من (120) مرة، وهذه الإحصائيات تدل على أن الشاعر كان ملتزمًا بما ورد عن النحاة، ولم يخالفهم مطلقًا، ويوصي الباحث بعدم تناول الأعمال الكاملة لأي مبدع في دراسة واحدة؛ لأن كل عمل إبداعي يمثل حالة شعورية خاصة تستأهل دراستها دراسة مستقلة.

الكلمات المفتاحية: (التحولات – التقديم – التأخير – الجملة الفعلية).

مقدمة البحث:

لا خلاف بين النحاة في أن الأساس الذي تقوم عليه الجملة إنما هو الإسناد، وركناه المُسند والمُسند إليه، في ذلك يقول د. تمام حسان: "للجملة عند النحاة ركنان: المسند والمسند إليه، فأما الجملة الاسمية فالمبتدأ مُسند إليه، والخبر مُسند، وأما الجملة الفعلية، فالفاعل أو نائبه مُسند إليه، والفعل مُسند، وكل ركن من هذين الركنين عُمدة لا تقوم الجملة إلا به وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يُستغنى عنه في تركيب الجملة..."[1]

والأصل في الجملة ذكر عناصرها الإسنادية مرتبة، ولكن قد يحدث تحوّل في الترتيب واجبًا أو جائزًا؛ لذلك وقف البحث عند كل التحولات الإسنادية المتعلقة بالتقديم والتأخير ودلالته في الجملة الفعلية في ديوان (يا إلهي) لـ(محمد التهامي) الشاعر الذي ظل وفيًّا للشعر العمودي من المهد إلى اللحد.

أهداف البحث:

كان من أهداف البحث تقديم قراءة نحوية دلالية للجملة الفعلية في ديوان (يا إلهي)؛ للفت الانتباه إلى وجوب تناول الجملة في كل ديوان ينجزه المبدع منفردًا لا تناولها في شعره جملة؛ لأن كل ديوان يمثل حالة شعورية خاصة تستأهل دراستها دراسة مستقلة؛ حتى لا تهدر الأطوار المختلفة التي يمر بها المبدع، وما تنطوي عليه من فوائد جمّة.

منهج البحث:

جاء هذا البحث معتمدًا على المنهج الوصفي المتمثل في رصد الظاهرة والوقوف عليها بجانب من التحليل والتفصيل والنقاش للوصول إلى التحولات الإسنادية المتعلقة بالتقديم والتأخير ودلالته في الجملة الفعلية في ديوان (يا إلهي) مستفيدًا – كذلك – من المنهج الإحصائي.

خاتمة البحث:

جاءت خاتمة البحث لترصد ما توصل إليه البحث من نتائج ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

([1]) الأصول، د. تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، ط1، ص (138).

أولاً: الجانب النظري:

1- الأصل أن يلي المسند إليه المسند من غير أن يفصل بينه وبين المسند فاصل؛ لأنه كالجزء منه[1]

2- والأصل في المفعول أو غيره من المكملات غير الإسنادية أن يلي المسند والمسند إليه، قال ابن مالك

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا[2]

3- وللمفعول مع المسند والمسند إليه أحوال هي:

الحال الأولى: وجوب تأخره عنهما في المواضع التالية.

الموضع الأول: إذا خيف اللبس، أي: التباس الفاعل بالمفعول؛ لخفاء الإعراب فيهما ولا قرينة، نحو: ضرب موسى عيسى، وهذا مذهب الجمهور وابن السراج، والجزولي، وابن عصفور، وابن مالك، وخالفهم في ذلك ابن الحاج[3].

الموضع الثاني: إذا كان المفعول به محصورًا بـ "إنما" وجب تأخيره بلا خلاف بين النحاة، وإذا كان محصورًا بـ "إلا" ففيه ثلاثة مذاهب:

أ - مذهب الكسائي أنه يجوز التقديم والتأخير، سواء أكان المحصور الفاعل أم المفعول.

ب- ومذهب قوم منهم الجزولي والشلوبين أنه يجب تأخير ما حصر بإلا وتقديم ما لم يحصر، سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً.

جـ- ومذهب البصريين والفراء وابن الأنباري أنه إن حصر الفاعل وجب تقديم المفعول، وإن حصر المفعول جاز تقديم الفاعل وتأخيره[4].

الموضع الثالث: "أن يكون الفاعل ضميرًا متصلاً، والمفعول اسمًا ظاهرًا، نحو: ضربت زيدًا،"[5].

الموضع الرابع: "أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين"[6].

الحال الثانية: وجوب تقدم المفعول على المسند إليه في المواضع التالية:

الموضع الأول: إذا كان المفعول ضميرًا متصلاً والمسند إليه اسمًا ظاهرًا، نحو قول تعالى:ﭐضمطحظمعجعمغجغمﱠ [البقرة: 186]، أو مصدرًا مؤولاً أو ضميرًا مستترًا[7].

---

(1) شرح ابن عقيل (2/ 96)، وهمع الهوامع (1/ 580)، ومعاني النحو (2/ 54).

(2) ألفية بن مالك ص(25).

(3) مذهب الجمهور وابن السراج والجزولي وابن عصفور وابن مالك ومخالفة ابن الحاج لهم في علل النحو، ابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد (الرياض)، الطبعة الأولى (1420هـ - 1999م) ص(271)، وتوضيح المقاصد (2/ 594)، والعدة في إعراب العمدة، ابن فرحون، تحقيق: مكتبة الهدي لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري (الدوحة) (3/ 307).

(4) اتفاق النحاة على وجوب تأخير المفعول المحصور بـ "إنما"، ومذاهبهم في المحصور بـ "إلا" في التذييل والتكميل (6/ 287)، وتمهيد القواعد (4/ 1652)، وشرح التصريح (1/ 413)، وهمع الهوامع (1/ 582، 583).

(5) شرح المكودي ص 94.

(6) شرح التصريح (419/4).

(7) توضيح المقاصد (2/ 595)، والجملة الفعلية، على أبوالمكارم، مؤسسة المختار (القاهرة)، الطبعة الأولى (1428هـ - 2007م).

الموضع الثاني: إذا اتصل بالمسند إليه ضمير يعود على المفعول، نحو قول تعالى: ﴿ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ البقرة:124]، وقوله: ﴿ٱلنَّارُ﴾ [غافر: 52]، هذا مذهب الجمهور، وحجتهم في ذلك أن تقدم المسند إليه في هذا الموضع على المفعول يجعل عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً، وهذا لا يجوز، وأجاز الأخفش وابن جني والطوال من الكوفيين وابن مالك تقدم المفعول في هذا الموضع احتجاجًا بنحو قول الشاعر:

جزى ربُّه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل[1]

قال ابن هشام:" والصحيح جوازه في الشعر فقط "[2]

الموضع الثالث: إذا كان الفاعل محصورًا بـ "إنما" باتفاق، نحو قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:28].

وإذا كان محصورًا بـ "إلا" ففيه ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب الكسائي أنه يجوز التقديم والتأخير، سواء أكان المحصور الفاعل أم المفعول.

الثاني: ومذهب قوم منهم الجزولي والشلوبين أنه يجب تأخير ما حصر بإلا وتقدم مالم يحصر، سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً[3]

الثالث: مذهب البصريين والفراء وابن الأنباري أنه إن حصر الفاعل وجب تقديم المفعول، وإن حصر المفعول جاز تقديم الفاعل وتأخيره.

وبذلك يمكننا أن نختم القول في وجوب تقديم المسند إليه على المفعول أو بتقديم المفعول على المسند إليه، بقول صاحب جامع الدروس العربية: " واعلم أنه متى وجب تقديم أحدهما، وجب تأخير الآخر بالضرورة"[4]

الحال الثالثة: جواز تقديم المسند إليه على المفعول، وجواز تقديم المفعول به على المسند إليه.

يجوز الأمران في غير الحالات السابقة التي يجب فيها واحد منهما، نحو قول تعالى: ﴿ٱلۡمُنذِرُ﴾ [القمر: ٤١] "فآل فرعون" مفعول به مقدم على فاعله، ونحو قول جرير يمدح الخليفة عمر بن عبدالعزيز:

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربَّهُ موسى على قدر[5]

---

(1) البيت من الطويل لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال (بيروت – لبنان)، الطبعة الثانية (1418هـ - 1998م) ص(401)، وهو من شواهد الخصائص (296/1)، وشرح المفصل (253/1)، والتذييل والتكميل (264/2)، والشاهد فيه قوله: "وجزى ربه ... عدى"؛ حيث أخر المفعول (عدى)، وقدم الفاعل (ربه) مع اتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول.

(2) مذهب الجمهور، وإجازة الأخفش وابن جني، والطوال من الكوفيين، وابن مالك، وقول ابن هشام في أوضح المسالك (2/ 109، 110)، وشرح ابن عقيل (2/ 105: 110)، والمقاصد الشافية (2/ 610، 611)، وشرح التصريح (1/ 415، 416)، وشرح الأشموني (1/ 406: 410).

(3) هذه المذاهب في التذييل والتكميل (6/ 287).

(4) جامع الدروس العربية (3 / 12).

(5) البيت من البسيط لجرير في ديوانه، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، بلفظ: نال الخلافة إذ... (1/ 416)، وهو من شواهد شرح الكافية الشافية (1222/3)، وشرح ابن الناظم ص (379)، وتوضيح المقاصد (1010/2)، ومغنى اللبيب ص (89).

والشاهد فيه قوله: "أتى ربه موسى"؛ حيث قدّم المفعول به (ربه) على الفاعل (موسى)؛ وقد أعاد الضمير المتصل بالمفعول على الفاعل المتأخر لفظًا المتقدم رتبه.

فـ "رب" مفعول به مقدم على فاعله، ونحو قول الله تعالى:ﱡﱠ[النمل:١٦]، فقدم تقدم الفاعل في هذا الموضع مع جواز تأخيره[1].

4- وللمفعول مع المسند أحوال هي:

الحال الأولى: وجوب تقديم المفعول على المسند، وذلك في المواضع التالية:

الموضع الأول: "أن يقع عامله بعد الفاء الجزائية في جواب "أما" ظاهرة أو مقدرة ... مثال أما المقدرة، نحو:ﱡ[المدثر: ٣]، فتقديره: وأما ربك فكبر، ومثال أما الظاهرة، نحو:ﱡ[الضحى: ٩][2].

الموضع الثاني: "أن يكون مماله الصدارة، كأن يكون اسم استفهام، نحو:ﱡ[غافر: ٨١]، وﱡ[الإسراء: ١١٠][3].

الموضع الثالث: "إذا كان المفعول "مضافًا لاسم له الصدارة، ونحو: صديق من قابلت؟، وصاحب أي نبيل تكرم أكرم"[4].

الموضع الرابع: إذا كان المفعول "ضميرًا منفصلاً، لو تأخر لزم اتصاله، نحو:ﱡ[الفاتحة: ٥]، فلو أخر لزم الاتصال، وكان يقال: نعبدك؛ فيجب التقديم"[5].

الحال الثانية: وجوب تأخير المفعول عن المسند، وذلك في المواضع التالية:

الموضع الأول: إذا كان الفعل للتعجب، نحو: ما أحسن صدق النضال...؛ فـ "صدق" منصوب بالفعل السابق عليه، ولا يصح أن يتقدمه عند جمهور النحويين؛ لأنه لا يتقدم على "ما" التعجبية ما في حيزها.

الموضع الثاني: إذا كان الفعل منصوبًا بحرف مصدري، نحو: يرضيني أن تؤدي واجبك، فـ "واجبك" مفعول للفعل "تؤدي" المنصوب بـ "أن"، ولا يصح أن يتقدم المفعول على "أن" والفعل معًا عند جمهور النحويين؛ حتى لا يتقدم على "أن" ما في حيزها عندهم.

الموضع الثالث: إذا كان الفعل مجزومًا بغير أداة شرط، فإنه لا يصح أن يتقدم المفعول على الفعل وحده – وإن أجاز النحاة تقدمه على الفعل والجازم معًا – وذلك حتى لا يفصل بين أداة الجزم والفعل عند الجمهور، ومن ذلك قول الله تعالى:ﱡ[الحج: ٢٩].

الموضع الرابع: إذا كان مفعولاً لفعل الشرط، نحو قوله تعالى:ﱡﱠ[النساء: ١٢٣]، فإنه لا يصح تقديم "سوءًا" الذي وقع مفعولاً لفعل الشرط و أداته؛ حتى لا يتقدم على أداة الشرط ما في خيزها.

الموضع الخامس: إذا كان المفعول به مصدرًا مؤولاً من (أنّ ومعموليها)، ولم يتقدم عليها (أما).

سواء أكانت (أن) مخففة، نحو قوله تعالى:ﱡ[المزمل: ٢٠]، أم مشددة، نحو قوله تعالى: ﱡ[القصص:١٣]، فإن تقدمت (أما) لم يمتنع تقدم المفعول بل جاز، نحو قولك: أما أن الأمر يزداد سوءًا فقد أدركت[6].

(1) جواز تقدم المفعول على المسند إليه وتأخيره في أوضح المسالك (2/ 108)، والجملة الفعلية ص (99).
(2) شرح التصريح (418/1).
(3) أوضح المسالك (115/2).
(4) النحو الوافي (89/2).
(5).ينظر: شرح ابن عقيل (97/2).
(6) مواضع وجوب تأخير المفعول عن المسند في الجملة الفعلية ص(101: 103)، وانظر: همع الهوامع (9/2، 10).

الحال الثالثة: جواز التقديم و التأخير بين المسند والمفعول به:

يجوز تقدم المفعول به على المسند كما يجوز تأخره عنه، في غير حالات الوجوب سالفة الذكر، قال في شرح التصريح: "وأما تقديم المفعول على الفعل والفاعل جوازًا، فنحو:ﱡ صح صخ صم ضج ﱠ[البقرة: ٨٧]، فـ "فريقًا" فيهما مفعول مقدم للفعل الذي بعده، ويجوز في غير القرآن تأخيره"[1].

5 - كل ما سبق ذكره إذا كان المسند متعدّيًا، أما إذا كان لازمًا فيجب – كما وجب في المتعدي – أن يليه المسند إليه كما قال ابن مالك:

بعد فعلٍ فاعل فإن ظهر فهو وإلا فضمير استتر[2]

لأن المسند إليه إذا تقدم على المسند في الجملة الفعلية صارت اسمية، "وهذا مذهب البصريين"[3]، "وأجاز الكوفيون تقديمه مع بقاء فاعليته"[4].

6- دلالة التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

" إن مخالفة الأصل في ترتيب بناء الجملة، واستخدام ما يجوز فيها بحسب استعمال العرب هو في الغالب لغرض تأدية معنى من المعاني"[5].

وتقديم المفعول به على الفاعل إنما يكون للعناية والاهتمام، قال سيبويه: " وإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيدًا عبدالله؛ لأنك إنما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدمًا، ولم ترد أن تشغل الفعل بأوّل منه، وإن كان مؤخرًا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدمًا وهو عربي جيد كثير، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يهمّانهم ويعنيانهم"[6].

وأما تقديم المفعول على الفعل فله دلالات كثيرة، لعل من أهمها:

أ - الاختصاص: وهو أبرز غرض في تقديم المفعول به في عموم مسائل التقديم، ومنه قول الله تعالى:" إياك نعبد " [الفاتحة:5]، أي: نخصك بالعبادة.

ب - ورد الخطأ في التعيين، كقولك: زيدًا عرفت، لمن اعتقد أنك عرفت إنسانًا، وأنه غير ذلك.

جـ - والتعجب، كقولك: دينارًا أعطى خالد، إذا كانت مثل هذه الحالة مستغربة، كأن يكون أكبر من أن يعطيه خالد أو أقل؛ فيكون مثار تعجب.

د - والمدح والثناء، نحو قول الله تعالى:ﱡ ئر ئز ئم ئن ئى ئي ﱠ[الأنعام: ٨٤].

هـ - والعناية بالمتقدم لأهميته، نحو قول الله تعالى: " وثيابك فطهر" [المدثر:4].

و - والحذر من المتقدم، نحو قول الله تعالى:" والرجز فاهجر" [المدثر:5].

ز - وتعظيمه، كقولك لمن سأل الله: عظيمًا سألت.

(1) جواز التقديم والتأخير بين المسند و المفعول به في شرح التصريح (418/1).
(2) ألفية بن مالك ص(24).
(3) مذهب البصريين في شرح ابن عقيل (77/2).
(4) مذهب الكوفيين في شرح الأشموني (1/ 388).
(5) البلاغة العربية، عبدالرحمن بن حسن حنبكة، دار القلم (دمشق)، الطبعة الأولى (1416هـ - 1996م) (1/ 146).
(6) الكتاب (1/ 263).

ح - والتوجيه والإرشاد، نحو قول الله تعالى:" فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر"[الضحى:10،9] أو غير ذلك من الأغراض والدلالات التي تعلم من موطن القول[1].

أما تقديم المجرور والظرف على الفاعل أو على فعلهما؛ فـ "لإظهار العناية"[2].

(1) دلالات تقديم المفعول على الفعل في معاني النحو (2/ 87: 91) بتصرف.

(2) دلالة تقديم الجار والمجرور والظرف على الفاعل أو على فعلهما في فتح القدير للشوكاني، محمد بن على، دار ابن كثير (دمشق)،الطبعة الأولى (1414هـ) (1/ 350).

ثانيًا: الجانب التطبيقي:

في هذا الجانب سأورد نماذج تطبيقية وفق الترتيب الوارد في الجانب النظري، وهي:

أ - النماذج التي تأخر فيها المفعول عن المسند والمسند إليه وجوبًا:

بعد استخدام منهج الإحصاء توصل الباحث إلى أن عدد الجمل التي تأخر فيها المفعول عن المسند والمسند إليه وجوبًا يربو على المائة وسبعين جملة، لم يرد فيها جملة واحدة تأخر فيها المفعول عن المسند والمسند إليه وجوبًا مخافة اللبس، أو لأنه محصورٌ بـ "إنما"، وورد مرة واحدة محصورًا بـ "إلا".

أما النماذج فهي:

1 - قول الشاعر في قصيدة "دعائي في ليلة القدر":

بكل الشوق في قلبي طرقت الباب يا ربي[1]

والجملة فيه هي "طرقت الباب"، وقد تأخر المفعول عن المسند والمسند إليه وجوبًا، لأن الفاعل ضمير متصل، والمفعول اسم – والجملة الفعلية– وإن كان فعلها ماضيًا إلا أنها تدل على الحدوث والتجدد؛ لأن الشاعر طرق باب الدعاء في ليلة القدر، وليلة القدر تجدد كل عام في العشر الأواخر من رمضان في قول أكثر العلماء[2]، ويلزم عن ذلك تجدد دعاء الشاعر.

2 - وقوله في قصيدة " الأقصى":

تقول: تملكها الوارثون فلم يعرفوا قدر غالي الدرر[3]

والجملة فيه هي "فلم يعرفوا قدر غالي الدرر"، وقد تأخر المفعول عن المسند والمسند إليه وجوبًا – كما سبق وذكرنا -؛ لأن الفاعل ضمير متصل، والمفعول اسم.

والجملة الفعلية وإن كان فعلها مضارعًا إلا أنها تفيد الحدوث دون التجدد؛ لوجود قرينة لفظية وهي "لم" دخلت على لفظ المضارع، ونقلت معناه إلي الماضي[4].

3 - وقوله في قصيدة " أيها الحجاج ":

مدوا لنا – أيها الحجاج – راحتكم وأدركونا فقد أودى بنا التلف[5]

والجملة فيه هي "مدوا لنا – أيها الحجاج – راحتكم "، وقد تأخر المفعول عن المسند والمسند إليه وجوبًا، والجملة الفعلية تدل الحدوث والتجدد، وكأن الشاعر يطلب من الحجاج –على سبيل التجدد – أن يمدوا أيديهم إلينا؛ لينتشلونا من دنس الدنيا، بعد أن نحج معهم؛ فيرجع أحدنا خاليًا من الذنوب – كما قال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم -: " كيوم ولدته أمه"[6].

4- وقوله في قصيدة " العام الجديد حوار مع الزمن ":

---

(1) ديوان (يا إلهي) ص(7).

(2) موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي، محمد نعيم محمد هاني ساعي، دار السلام (القاهرة)، الطبعة الثالثة (1431هـ - 2010م) (1/ 327)، وجاء فيها:" أكثر العلماء على أن ليلة القدر منحصرة في العشر الأواخر من رمضان، وقال غيرهم غير ذلك، وكان ابن مسعود يرى أنها في السنة كلها ".

(3) ديوان (يا إلهي) ص(44).

(4) شرح المفصل (5/ 35).

(5) ديوان (يا إلهي) ص (55).

(6) مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي، دار هجر(مصر)، الطبعة الأولى (1419هـ - 1999م)، الحديث رقم (2641)(4/ 253).

ووددت لو وقف الزمان لأسأله عن سر ما نلقى بتلك المهزله[1]

والجملة فيه هي " ووددت لو وقف الزمان "، وقد تـأخر المفعـول عـن المسـند والمسـند إليـه وجوبًـا؛ لأن المسند إليه ضمير متصل والمفعول مصدر مؤول من لو والفعل "لو وقف... ".

والجملة الفعلية وإن كان فعلها ماضيًا إلا أنها تدل على الحدوث والتجدد؛ بدلالة السياق الثقـافي الـذي يـدل على تجدد الأمل وبقائه عند الإنسان،وهذا السياق الثقافي هو قول سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم:" يهرم ابن آدم وتبقى منه اثنتان: الحرص، والأمل"[2].

5 - وقوله في قصيدة " رقصة النار ":

لا تتركي سوءاتنا في ثوبنا الممزق[3]

وهي كما قال الشاعر "مهداة إلى نار الكويت"، والجملة فيه هي "لا تتركي سوء اتنا"، وقد تأخر المفعول على المسند والمسند إليه وجوبًا، والجملة الفعلية تدل علـى الحـدوث والتجـدد، قـال الفخـر الـرازي: "فـإن صيغة الفعل تدل على الحدوث والتجدد"[4]، والشاعر في هذه الجملة يسترحم النار التي اشتعلت فـي آبـار بترول الكويت إبان غزو العراق، ويطلب منها أن تستر سوءة تناحرنا، وعورة تفككنا !

6 - وقوله في قصيدة " ماذا هناك ؟! ":

فقل: هاتوا لعالمنا عقولاً تفك الكون من هذا العقال[5]

والجملة فيه هي "هاتوا لعالمنا عقولاً"، وهي تدل على الحدوث والتجدد، والشـاعر فـي هـذه الجملـة يريـد عقولاً تضبط إيقاع العالم؛ حتى يبقى الحرام حرامًا، والبغيض بغيضًا !

7 - وقوله في قصيدة " دعائي في ليلة القدر ":

قصدتك يا حمي روحي و يا غوثي من الكرب[6]

والجملة فيه هي "قصدتك"، وقد تأخر المفعول به عن المسند والمسند إليه وجوبًـا؛ لأن الفاعـل والمفعـول ضميران متصلان.

والجملة الفعليـة تـدل علـى الحـدوث والتجـدد؛ لأن حاجـة الإنسـان إلـي الله متجـددة، قـال الله جـل جلالـه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥]

8 - وقوله في قصيدة " وا معتصماه ":

فضحتنا عندما ضاقت بك السبل فصحت بالأهل تدعوهم وتبتهل[7]

(1) ديوان (يا إلهي) ص(35).
(2) مسند أحمد، الحديث رقم (12142)(19/ 189).
(3) ديوان (يا إلهي) ص (67).
(4) مفاتيح الغيب، الرازي - دار إحياء التراث العربي (بيروت) - الطبعة الثالثة (1420هـ) (374/26).
(5) ديوان (يا إلهي) ص (89).
(6) ديوان (يا إلهي) ص (7).
(7) السابق، ص (45).

والجملة فيه هي "فضحتنا"، وقد تأخر فيها المفعول عن المسند والمسند إليه وجوبًا؛ لأن الفاعل والمفعول ضميران متصلان، وقد آثر الشاعر استخدام الفعل الماضي؛ "للدلالة على التحقق والثبوت"[1]، وكأن الشاعر يريد أن يقول:

إن الفضيحة التي لحقتنا؛ لتخلينا عن نجدة أهل البوسنة والهرسك، وعجزنا عن نصرهم حين استنصرونا أصبحت حقيقةً ثابتةً.

9 - وقوله في قصيدة " في أضواء الهجرة ":

واستهانوا بالذي يلقونه كل غالٍ في رضى الله يهون[2]

والجملة فيه هي "يلقونه"، وقد تأخر المفعول به عن المسند والمسند إليه وجوبًا؛ لأن الفاعل والمفعول ضميران متصلان، والشاعر في هذه الجملة يصف العذاب الذي وقع على الصحابة قبل الهجرة، وكيف استهانوا به في رضى الله عز وجل.. والنكتة في التعبير عن العذاب الذي لاقاه الصحابة في الماضي بصيغة المستقبل "ونكتة التعبير عن الماضي بلفظ المستقبل هي استحضار الصورة العجيبة؛ وذلك لقصد المبالغة"[3]، وكأنها مشاهدة بالعيان.

10 - وقوله في قصيدة " صحوة الحق في بدر ":

واهتزت الأرض تحت الأهل واضطربت لم تلق إلا حبيب الدار تطرده[4]

والجملة فيه هي "لم تلق إلا حبيب الدار تطرده"، وقد تأخر المفعول عن المسند إليه وجوبًا؛ لأنه محصور بـ "إلا"، والشاعر في هذه الجملة يوضح كيف اضطربت أرض مكة بأهلها، فلم تجد إلا حبيب الدار، أي: سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام؛ لتطردهم.

والنفي بـ "لم" والاستثناء بـ "إلا" " أسلوب من أساليب القصر، يقصر فيه المستثنى منه على المستثنى ويحصره فيه لا غير "[5].

ب - النماذج التي تقدم فيها المفعول على المسند إليه وجوبًا: بعد استقصاء الجمل التي تقدم فيها المفعول على المسند إليه وجوبًا توصل الباحث إلى أنها تشرف على الثلاثمائة جملة، لم يرد فيها جملة واحدة اتصل فيها بالمسند إليه ضمير يعود على المفعول، أو لأن المسند إليه محصور بـ "إنما" أو بـ " إلا".

أما النماذج فهي:

1 - قول الشاعر في قصيدة " هلَّ الصيام ":

يصحو ويمتلك الحياة بعزمه ويصونه الإيمان في وثباته[6]

والجملة فيه هي "ويصونه الإيمان"، وقد تقدم المفعول على المسند إليه وجوبًا؛ لأن المفعول به ضمير متصل والمسند إليه اسم.

و"الضمير" الذي هو في محل نصب مفعول به يعود على الإنسان في قول الشاعر:

(1) التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى (1393هـ - 1973) (7/ 1805).

(2) ديوان (يا إلهي)، ص (25).

(3) النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، حسسن بن إسماعيل بن حسن، دار الطباعة المحمدية (القاهرة)، الطبعة الأولى (1403هـ - 1983م) ص (359).

(4) ديوان (يا إلهي)، ص (21).

(5) مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ص (91).

(6) ديوان (يا إلهي) ص(16).

ويرد نبض الروح في إنساننا فيخلص الإنسان من غفواته[1]

والجملة الفعلية "يصونه الإيمان"، تدل على الحدوث والتجدد، وتقديم المفعول على المسند إليه للعناية والاهتمام.

2 - وقوله في قصيدة "عزم الأنبياء":

نحفظ الإيمان في أعماقنا ونغذيه بصبر الصابرين[2]

والجملة فيه هي "ونغذيه"، وقد تقدم فيها المفعول على المسند إليه الذي هو الضمير المستتر "نحن" وجوبًا.

و"الضمير" الذي هو في محل نصب مفعول به يعود على "الإيمان"، والجملة الفعلية "نغذيه" تدل على الحدوث والتجدد، وتقديم المفعول على المسند إليه –أيضًا– للعناية والاهتمام.

3 - وقوله في قصيدة " أين المسلمون ؟!":

والناس قد أعمتهم أطماعهم وطغت لديهم قوة رعناء[3]

والجملة فيه هي "قد أعمتهم أطماعهم"، والجملة تدل على الحدوث والتجدد؛ لأن الطمع أصيل في فطرة الإنسان عبّر عن ذلك سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: " لو أن ابن آدم أعطي واديًا مَلئًا من ذهب أحب إليه ثانيًا، ولو أعطي ثانيًا أحب إليه ثالثًا، ولايسد جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب "[4].

وتقدم المفعول على المسند إليه – كما سبق وقررنا – للعناية والاهتمام.

4 - وقوله في قصيدة " منتهى الحيرة ":

ورحت أسال من حولي لعلهم فهالني أنهم في وهمهم كذبوا[5]

والجملة فيه هي "فهالني أنهم في وهمهم كذبوا"، وقد تقدم المفعول به على المسند إليه وجوبًا؛ لأنه ضمير متصل والمسند إليه هو المصدر المؤول من "أن ومعموليها".

والشاعر في هذه الجملة يعبر عن حال الفزع التي أصابته عندما راح يسأل من حوله عما غابت حقائقه عنه !

والجملة تدل على الحدوث والحال التي صار عليها الشاعر.

5 - وقوله في قصيدة " الشاعر المستميت ":

سأعصره كما تبغي الليالي وأشرب من جناه وهو مر[6]

والجملة فيه هي "سأعصره"، والمفعول به في هذه الجملة قد تقدم وجوبًا كونه ضميرًا متصلاً، والمسند إليه ضميرًا مستترًا تقديره "أنا"، والجملة الفعلية تدل على الحدوث والتجدد، و"السين" في الفعل

(1) السابق ص(15).
(2) السابق ص(24).
(3) السابق ص (49).
(4) صحيح البخاري، الحديث رقم (6438) (8/ 93).
(5) ديوان (يا إلهي) ص (62).
(6) السابق ص (69).

"سأعصر" للاستقبال القريب مع التأكيد[1]، وكأن الشاعر يؤكد أنه شاعر مستميت لا يصبر على ترك الشعر؛ فقول الشعر قدره، وكيف يفر الإنسان من قدره ؟!.

6 - وقوله في قصيدة " سأعيش ":

يأتي فيبرق في الظلام، ويختفي ليعضني ناب الضياع الأسود[2]

والجملة فيه هي " ليعضني ناب الضياع"، وقد تقدم المفعول به فيها على المسند إليه وجوبًا؛ للعناية والاهتمام والشاعر في هذا البيت يظهر له الخلاص في الظلام ويختفي؛ فترتب على ذلك أنه وقع فريسة للضياع الأسود، وقد ربط الشاعربين السبب والمسبب بـ "لام" التعليل؛ "ذلك لأن لام التعليل تفيد التمكن والاتصال القوي بين السبب والمسبب أو بين العلة والمعلول"[3].

7- وقوله في قصيدة "ربيع بلا آخر":

وتسحره همسات النسيم فيقبس من فيضها العاطر[4]

والجملة فيه هي "وتسحره همسات النسيم"، وقد قدم المفعول به فيها على المسند إليه وجوبًا، للعناية والاهتمام، والشاعر في هذا البيت يبرز أثر الربيع في نفسه؛ إذ ملك عليه نفسه، وأسر لبه، وسحر روحه بشدة نسماته، فظل يستنشق هذه النسمات العاطرة المنعشة.

جـ - جواز تقديم المفعول به على المسند إليه:

ورد في هذا الديوان سبع عشرة جملة تقدم فيها المفعول به على المسند إليه جوازًا، ومن نماذج هذه الجمل:

1 - قول الشاعر في قصيدة " صحوة الحق في بدر ":

لم تنفع الكفر آلاف مؤلفة تحت السلاح الذي قد كان يحشده[5]

والجملة فيه هي "لم تنفع الكفر آلاف مؤلفة"، وقد تقدم فيها المفعول به "الكفر" على المسند إليه "آلاف" جوازًا؛ للعناية والاهتمام، والجملة الفعلية تدل على الحدوث دون التجدد؛ لأن "لم" " دخلت على لفظ المضارع، ونقلت معناه إلى الماضي "[6].

2 - وقوله في قصيدة " شريعة وشريعة ":

حمل الضياء إلى البرية أحمدٌ وسعى فعمت حوله الأضواء[7]

والجملة فيه هي "حمل الضياء إلى البرية أحمد"، وقد تقدم فيها المفعول به "الضياء" على المسند إليه "أحمد" جوازًا؛ للعناية والاهتمام، والجملة الفعلية وإن كان فعلها ماضيًا إلا أنها تدل على الحدوث والتجدد؛ لأن قول الله جل جلاله: ﴿أَكَلَكُمُ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، يشمل الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل، فسيدنا النبي –صلى الله عليه وسلم – حاملاً الضياء في الماضي والحال والمآل.

(1) الكليات ص (499).
(2) ديوان (يا إلهي) ص (72).
(3) النحو الوافي (2/ 539).
(4) ديوان (يا إلهي) ص (77).
(5) السابق ص (22).
(6) شرح المفصل (5/ 35).
(7) ديوان (يا إلهي) ص (32).

3 - وقوله في قصيدة " أيها الحجاج ":

شقوا إلى رحمة المولى طريقهم يضيء درب خطاهم أنهم عرفوا[1]

والجملة فيه هي "يضيء درب خطاهم أنهم عرفوا"، وقد تقدم فيها المفعول به "درب خطاهم"، على الفاعل المصدر المؤول من "أن ومعموليها" جوازًا؛ للعناية والاهتمام والتخصيص، والجملة الفعلية تدل على الحدوث والتجدد؛ لأن المعرفة تضيء دروب الحياة دائمًا.

4 - وقوله في قصيدة " أنا والزلزال ":

حملت كل جبال الكون صابرة ما مس عزمك مثقال من الوهن[2]

والجملة فيه هي "ما مس عزمَك مثقال من الوهن"، وقد تقدم فيها المفعول "عزمك" على المسند إليه "مثقال" للعناية والاهتمام.

والجملة الفعلية المنفية بـ"ما" تدل على الحدوث والحال، لأن "ما" لنفي ما في الحال، " فإذا وقع الماضي بعدها علم أن المراد الحال "[3]

5- وقوله في قصيدة "ماذا هناك؟!":

سألت وقد تحفزت الليالي ولم يكشف خبيئتها خيالي[4]

والجملة فيه هي "ولم يكشف خبيئتها خيالي"، وقد تقدم المفعول "خبيئتها، على المسند إليه "خيالي"، للعناية والاهتمام، والشاعر يبدي حيرته الشديدة؛ إذ لم يستطع أن يفك رموز خبيئة الليالي وهو الشاعر واسع الخيال.

والجملة وإن كان فعلها مضارعًا إلا أنها تدل على الماضي؛ لأن (لم) "تخلص معنى الفعل المضارع إلى الماضي... فهي من القرائن الصارفة الأفعال المضارعة إلى معنى الماضي"[5].

د - وجوب تقديم المفعول به على المسند:

بعد تتبع جمل الديوان جملة جملة لم يجد فيه الباحث سوى أربع جمل تقدم فيها المفعول على المسند وجوبًا؛ لأن له الصدارة فحسب وهذه الجمل هي:

1 - قول الشاعر في قصيدة " جدار المسجد المنهار في البوسنة ":

ماذا نقول إذا اشتاقت نواظرنا إلى ضياء توارى منك مطلعه ؟[6]

والجملة فيه هي "ماذا نقول...؟!"، وقد تقدم فيها المفعول به "ماذا" على المسند؛ وجوبًا؛ لأن له الصدارة، وتقدمه في هذه الجملة للتعجب والاستنكار؛ إذا ماذا نقول لأنفسنا إذا اشتاقت عيوننا إلي الأنوار التي كانت تشع من المسجد المنهار في البوسنة ؟!

(1) السابق ص (55).
(2) ديوان (يا إلهي) ص (79).
(3) دلالة "ما" على الحال في التعليقة على كتاب سيبويه (2/ 215).
(4) ديوان (يا إلهى) ص (88).
(5) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم (دمشق)، الطبعة الثالثة (1423ه – 2002م) ص (350).
(6) السابق ص (52).

2 - وقوله في قصيدة " جدار المسجد المنهار في البوسنة "-أيضًا-:

ماذا نقول لعهد في عقيدتنا عشنا بكل صلاة فيك نقطعه ؟[1]

والجملة فيه هي "ماذا نقول؟!"، وتقدم المفعول به في هذه الجملة للتعجب والاستنكار –أيضًا؛ إذ لا ندري ماذا نقول بعد ما قطعنا على أنفسنا عهدًا بعمارة المساجد وصيانتها مصداقًا لقول الله جل جلاله:ﱡ **مم نر نز نم نن** ني نى ير **يز يم** ين **يى يي ئج ئح ئخ ئم** ئه بج بح بخ بم به تج تحَّ[التوبة: ١٨].

3 - وقوله في قصيدة " أنا والزلزال ":

ماذا تقولين ياذى الأرض في غضب يحيط كل نواحي الأرض بالمحن[2]

والجملة فيه هي "ماذا تقولين ؟!"، وتقدم المفعول على المسند؛ لإظهار التعجب من حال الأرض إبان زلزال الثاني عشر من أكتوبر عام ألف وتسعمائة واثنين وتسعين، حيث غضبت؛ فاضطربت.

4 - وقوله في قصيدة " ماذا هناك ؟! ":

وماذا بيّت الأعداء حولي ؟ وما لحوادث الدنيا ومالي ؟![3]

والجملة فيه هي "ماذا بيت الأعداء حولي"، وتقدم المفعول به على المسند؛ لإظهار التعجب؛ فالشاعر يستفهم متعجبًا ومتحيرًا عما يحيكه الأعداء حوله ؟ وعما يبيت له بليل ؟!.

هـ - وجوب تأخير المفعول به عن المسند:

جاء المفعول به مؤخرًا عن المسند؛ لأن المسند فعل تعجب مرة واحدة في الديوان، وجاء مؤخرًا؛ لأن المسند منصوب بحرف مصدري خمس عشرة مرة، وجاء مؤخرًا –أيضًا– لأن المسند مجزوم بغير أداة شرط ثماني وعشرين مرة، وجاء مؤخرًا –أيضًا -؛ لأن المسند مجزوم بأداة شرط عشر مرات، وجاء مؤخرًا كذلك، لأن المفعول به مصدر مؤول من "أن ومعموليها"، ولم يتقدم عليها(أمّا) ثماني عشرة مرة.

ومن نماذج تأخير المفعول به عن المسند وجوبًا:

1 - قول الشاعر في قصيدة " العام الجديد حوار مع الزمن ":

هذا المسلح بالعلوم إذا انبرى وتحكمت أحقاده ما أجهله[4]

والجملة فيه هي "ما أجهله"، وقد تأخر المفعول به "هاء الغيبة:، عن المسند "أجهل" وجوبًا؛ لأن المسند للتعجب.

والشاعر يتعجب من جهل الإنسان الذي وصل إلى أوج العلم؛ لأن أحقاده تحكمت فيه؛ فاستخدم علمه في هدم البشرية لا بنائها !

2 - وقوله في قصيدة " دعائي في ليلة القدر ":

وأن يسقي ظماء الرو ح من تياره العذب[5]

والجملة فيه هي "أن يسقي ظماء الروح"، وقد تأخر المفعول به "ظماء الروح" عن المسند "يسقي" وجوبًا؛ لأنه منصوب بحرف مصدري.

(1) ديوان (يا إلهي) ص (59).
(2) ديوان (يا إلهي) ص (79).
(3) السابق ص (88).
(4) السابق ص (36).
(5) ديوان (يا إلهي) ص (8).

والشاعر في هذه الجملة الفعلية التي تدل على الحدوث والتجدد؛ لأن فعلها مضارع مسبوق بأن التي تدل على الاستقبال[1]، يسأل الله عز وجل، أن يسقي ظماء الروح من تيار الحب العذب.

3 - وقوله في قصيدة " عزم الأنبياء ":

أيها السائر لا تلق العصا كل ما تلقاه من صعب يهون[2]

والجملة فيه هي "لا تلق العصا"، وقد تأخر المفعول به "العصا" عن المسند "تلق"؛ لأنه مسبوق بأداة جزم، ولعل الشاعر اقتبس تعبير " لا تلق العصا " من قول سيدنا النبي –صلى الله عليه وسلم – عندما ذكرت له فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن معاوية بن أبي سفيان، وأبا جهم خطباها، فقال لها رسول الله –صلى الله عليه وسلم – " أما أبوجهم، فلا يضع عصاه عن عاتقه... "[3]، قال الإمام النووي: " قوله صلى الله عليه وسلم: " أما أبوجهم فلا يضع العصا عن عاتقه " فيه تأويلان مشهوران: أحدهما أنه كثير الأسفار، والثاني أنه كثير الضرب للنساء. [4]

وبناء على ذلك يكون المعنى أيها السائر في سبيل الحق لا تتوقف عن أسفارك في طلبه؛ فكل ما تلقاه من صعب في سبيل الحق يهون.

4 - وقوله في قصيدة " مع حجاج البوسنة ":

تنساب أدمعه حزنًا لرقته لكنه – إن نشدتم غوثه – حجر[5]

والجملة فيه " إن نشدتم غوثه "، وقد تأخر المفعول به "غوثه" على المسند "نشدتم"؛ لأنه مسبوق بأداة شرط جازمة، والفعل "نشدتم" وإن كان ماضيًا فهو يدل على الاستقبال؛ لأن "إنْ" للاستقبال وإن دخل على الماضي، والشاعرفي هذه الجملة يصف نفسية كل شيطان وداهية من أبناء الغرب في تعاملهم مع أهل البوسنة والهرسك إبان الاعتداء الصربي الغاشم، فهم كإخوة يوسف " جاءوا آباهم عشاء يبكون " [يوسف: 16]، وقلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة.

5 - وقوله في قصيدة " الأعزل العملاق في مرج الزهور ":

يزيح ستر مخازيهم وسوأتهم ليعرف الكون منها أنهم فجروا[6]

والجملة فيه هي "ليعرف الكون منها أنهم فجروا"، وقد تأخر المفعول به "أنهم فجروا" على المسند "ليعرف" وجوبًا؛ لأن المفعول به مصدر مؤول من " أن ومعموليها "، والجملة الفعلية تدل على الحدوث والتجدد؛ إذ إن لاجئي مرج الزهور بصمودهم المتجدد يجعلون معرفة الكون فُجْرَ عدوهم متجددة.

6- وقوله في قصيدة "إيرما ... وإيرما":

لا تقربوا الجرح خلوه على ألم يعوى وينزف نارًا غير خافتة[7]

(1) دلالة "أن للاستقبال" في شرح كتاب سيبويه للسيرافي (3/ 393)، وشرح ابن عقيل (1/ 337)، والكافية في علم النحو ص (55)، وشرح الأشموني (1/ 282).

(2) ديوان (يا إلهي) ص (23).

(3) صحيح مسلم، الحديث رقم (1480) (2/ 1114).

(4) المنهاج شرح صحيح مسلم، محيي الدين بن شرف النووي،الناشر: دار إحياء التراث العربي(بيروت)،الطبعة الثانية(1392هـ)(10/ 97).

(5) ديوان (يا إلهي) ص (47).

(6) ديوان (يا إلهي) (40).

(7) السابق ص (56).

والجملة فيه هي "لا تقربوا الجرح"، وقد تأخر المفعول به "الجرح" عن المسند "تقربوا"؛ لأنه مسبوق بأداة جزم، والشاعر هنا يسخر من تقاعس المسلمين عن نصرة إخوانهم في البوسنة؛ فيقول لهم متهكمًا: لا تقربوا جرح إخوانكم المكلومين، ودعوه يعوي وينزف نارًا من شدة الألم!

و - جواز تقديم المفعول به على المسند:

لم أعثر في الديوان كله على جملة واحدة تقدّم فيها المفعول به على المسند جوازًا.

ز - تقديم الظرف والمجرور على المسند أو التوسط بين المسند والمسند إليه:

تقدم الظرف والمجرور على المسند في الديوان ثمانين مرة، وتوسط بين المسند والمسند إليه ما يربو على المائة وعشرين مرة.

ومن نماذج التقدم والتوسط ما يلي:

1 - قول الشاعر في قصيدة " الهجرة ومعركة التحول ":

في سبيل الله يكوى قلبه يتأسى باللقاء المنتظر[1]

والجملة فيه هي "في سبيل الله يكوي قلبه"، وقد تقدم الجار والمجرور "في سبيل الله" على المسند "يكوى"؛ للعناية والاهتمام، والشاعر في هذه الجملة يوضح مدى صبر المهاجر في سبيل الله عز وجل، ومدى احتمال اكتواء قلبه؛ شوقًا للقاء المنتظر، واللقاء المنتظر يحتمل أن يكون لقاء سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، في المدينة المنورة، ويحتمل أن يكون لقاء الجزاء الحسن في الآخرة.

2 - وقوله في قصيدة " ماذا هناك ؟! ":

يقال لنا: مع الأحرار سيروا وقادونا بأحبال ثقال[2]

والجملة فيه هي " مع الأحرار سيروا"، وقد تقدم الظرف "مع" على المسند "سيروا"؛ للعناية والاهتمام.

و "مع" اختلف فيها أهي اسم أم حرف، قال ابن خالويه: "مع حرف جر"[3]، هكذا بإطلاق، وفرق أبوجعفر النحاس بين "مع" إذا كانت ساكنة أو كانت متحركة؛ فقال:" ومع إذا سكنت فهي حرف لا غير، وإذا فتحت جاز أن تكون اسمًا أو أن تكون حرفًا، والأكثر أن تكون حرفًا جاء لمعنى إلا أنها فتحت لما وقع فيها مما ليس في أخواتها "[4].

واعترض عليه أبو حيان الأندلسي والمرادي؛ فقالا:" وزعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفتيها إذا كانت ساكنة، والصحيح كونها اسمًا إذ ذاك، وكلام سيبويه يشعر بذلك"[5].

وقال أبو حيان في موضع آخر معترضًاعلى ابن عطية:" قال ابن عطية: ومع ظرف بُني على الفتح، وأما إذا أسكنت العين فلا خلاف أنه حرف جاء لمعنى. انتهى، والصحيح أنه ظرف فتحت العين أو سكنت"[6]، والصواب أنها اسم؛ بدليل "قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف: (يـ ئج ئح ئم ئى ئي

(1) السابق ص ص (27).
(2) السابق ص (88).
(3) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه،مطبعة دار الكتب المصرية (1360هـ - 1941م) ص (127).
(4) إعراب القرآن للنحاس (3/ 177).
(5) ارتشاف الضرب (3/ 1458)، والتذييل والتكميل (8/ 79)، والجنى الداني ص (306).
(6) البحر المحيط (8/ 245).

بج) [الأنبياء:24]، بالتنوين في :ذكر"، وكسر الميم من "من" قال أبو الفتح هذا أحد ما يدل على أن "مع" اسم: وهو دخل "مِن" عليها" [1].

3 - وقوله في قصيدة " الإيمان والحق ":

تراضى عليه الخلق منذ وجودهم وطاف به من خالق الخلق أمر [2]

وفيها جملتان تقدم فيها الجار والمجرور على الفاعل، وهما "تراضى عليه الخلق"، و "طاف به من خالق الخلق أمر"، وقد تقدم الجار والمجرور؛ للعناية والاهتمام والتخصيص، والذي تراضى عليه الخلق منذ وجودهم هو الحق، ولعل الشاعر يشير إلي قول الله جل جلاله:ُّ يح يخ يم يه يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم ّ [الأعراف: ١٧٢].

4- وقوله في قصيدة "القدس":

تضج أمام عيوني الصور فتسرق من مقلتي النظر [3]

والجملة فيه هي "تضج أمام عيوني الصور"، وقد تقدم الظرف "أمام" على المسند إليه "الصور"؛ للعناية والاهتمام والتخصيص.

والشاعر في هذا البيت يرسم بالكلمات المسموعة ضجيج صور القدس الأسيرة التي تتراءى أمام عيونه؛ فتسرق نظره فلا ينظر إلا لها، وينصرف بكليته إليها؛ حبًّا لها، وشفقة عليها!

5- وقوله في قصيدة "جدار المسجد المنهار في البوسنة":

مدت له الأرض كفيها توسده فوق التراب وقد ناحت تودعه[4]

والجملة فيه هى "مدت له الأرض كفيها"، وقد تقدم الجار والمجرور "له" على المسند إليه "الأرض"؛ للعناية والاهتمام والتخصيص.

والشاعر في هذا البيت يصنع من الأرض شخصًا يحنو على جدار المسجد المنهار في البوسنة فيجعل كفيه وسادة؛ ليستريح عليها المسجد العتيق الذي انهار على يد الصرب بعد تخلي أبناء الأمن عن نجدة المسجد وأهله!

(1) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني - وزارة الأوقاف (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر) - تحقيق: على النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي - طبعة (1386هـ - 1966م) (61/2).

(2) ديوان (يا إلهي) ص (34).

(3) ديوان (يا إلهي) ص (41).

(4) الساق ص (53).

خاتمة البحث / نتائج البحث:

جاءت الخاتمة في نهاية البحث؛ لترصد ما توصل إليه من نتائج، وقد تَبدَّى للباحث مجموعة من النتائج هي:

1- عدد الجمل التي تأخر فيها المفعول به عن المُسند والمُسند إليه وجوبًا تربو على المائة وسبعين جملة، لم يرد فيها جملة واحدة تأخر فيها المفعول عن المُسند والمُسند إليه وجوبًا؛ مخافة اللبس، أو لأنه محصور بـ"إنما"، وورد مرة واحدة محصورًا بـ"إلا".

2- عدد الجمل التي تقدم فيها المفعول به على المُسند إليه وجوبًا تشرف على الثلاثمائة جملة، لم يرد فيها جملة واحدة اتصل فيها بالمسند إليه ضمير يعود على المفعول، أو لأن المُسند إليه محصورٌ بـ"إنما" أو بـ"إلا".

3- عدد الجمل التي تقدم فيها المفعول به على المُسند إليه جوازًا سبع عشرة جملة.

4- لم يرد في الديوان سِوى أربع جمل تقدم فيها المفعول به على المُسند وجوبًا؛ لأن له الصدارة.

5- جاء المفعول به مؤخرًا عن المُسند وجوبًا؛ لأن المُسند فعل تعجل مرة واحدة، وجاء مؤخرًا؛ لأن المُسند منصوب بحرف مصدري خمس عشرة مرة، وجاء مؤخرًا –أيضًا- لأن المُسند مجزوم بغير أداة شرط ثماني وعشرين مرة، وجاء مؤخرًا –أيضا-؛ لأن المُسند مجزومٌ بأداةِ شرطٍ عشر مرات، وجاء مؤخرَا كذلك؛ لأن المفعول به مصدر مؤول من "أن ومعموليها"، ولم يتقدم عليها (أما) ثماني عشرة مرة.

6- لم يتقدم المفعول به على المُسند جوازًا في الديوان ولو مرة واحدة.

7- تقدم الظرف والمجرور على المُسند في الديوان ثمانين مرة، وتوسط بين المُسند والمُسند إليه ما يربو على المائةِ وعشرين مرة.

- وهذه الإحصائيات تدل على أن الشاعر كان ملتزمًا بما ورد عن النحاة ولم يخالفهم قيد أنملة.
- ويوصى الباحث بعدم تناول الأعمال الكاملة لأى مبدع في دراسة واحدة؛ بل لابد أن يتناول كل عملٍ على حدة؛ لأن كل عملٍ إبداعيٍّ يمثل حالة شعورية خاصة تستأهل دراستها دراسة مستقلة.

المصادر والمراجع

- أبو حيان الأندلسي (1418هـ - 1998م)، ارتشاف الضرب في لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي (القاهرة)، الطبعة الأولى.
- د. تمام حسان، الأصول، دار الثقافة، المغرب.
- أبو جعفر النحاس (1421هـ)، إعراب القرآن للنحاس، دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى.
- الحسين بن أحمد بن خالويه (1360هـ - 1941م)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية.
- ابن مالك، ألفية بن مالك، دار التعاون.
- ابن هشام، أوضح المسالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو حيان الأندلسي (1420هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر (بيروت)، طبعة.
- عبدالرحمن بن حسن حنبكة (1416هـ - 1996م)، البلاغة العربية، دار القلم (دمشق)، الطبعة الأولى.
- أبو حيان الأندلسي (1418 – 1444هـ) = (1997 – 2022م)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم (دمشق) الأجزاء (1 - 5)، ودار كنوز إشبيليا (الرياض) الأجزاء (6-20)، الطبعة الأولى.
- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر(1393هـ - 1973)، التفسير الوسيط، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى.
- ناظر الجيش (1428هـ)، تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد، تحقيق على محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (القاهرة – جمهورية مصر العربية)، الطبعة الأولى.
- المرادي (1428هـ - 2008م)، توضيح المقاصد والمسالك، تحقيق: عبد الرحمن على سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني(1414هـ-1993)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية (صيدا – بيروت) – الطبعة الثامنة والعشرون.
- علي أبوالمكارم (1428هـ - 2007م)، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار (القاهرة)، الطبعة الأولى.
- المرادي (1413هـ- 1992م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى.
- محمد التهامى (1421هـ - 2000)، ديوان (يا إلهي)، مكتبة العبيكان (الرياض)، الطبعة الأولى.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي (1418هـ - 1998م)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال (بيروت – لبنان)، الطبعة الثانية.
- محمد بن حبيب، شرح ديوان جرير، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف.

- أحمد بن عبد النور المالقي (1423هـ-2002م)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم (دمشق)، الطبعة الثالثة.
- بدر الدين محمد بن محمد بن مالك (1420هـ-2000م)، شرح ابن الناظم، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- ابن عقيل (1400هـ-1980م)، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث (القاهرة)، الطبعة العشرون.
- الأشموني (1419هـ -1998)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى.
- خالد الأزهري (1421هـ - 2000)، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى.
- ابن مالك (1402هـ-1982م)، شرح الكافية الشافية تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- مكة المكرمة) الطبعة الأولى.
- ابن يعيش (1422هـ - 2001م)، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)، الطبعة الأولى.
- المكودي (1425 هـ - 2005م)، شرح المكودي على الألفية، في علمي النحو والصرف، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية (بيروت - لبنان).
- أبو سعيد السيرافي (2008م)، شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلى، على سيد على، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) الطبعة الأولى.
- محمد بن إسماعيل (1311هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبري الأميرية (بولاق – مصر).
- مسلم بن الحجاج (1374هـ - 1955م)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسي البابي الحلبي (القاهرة)، عام النشر.
- ابن فرحون، العدة في إعراب العمدة، تحقيق: مكتبة الهدي لتحقيق التراث، دار الإمام البخاري (الدوحة)، الطبعة الأولى.
- ابن الوراق (1420هـ - 1999م)، علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد (الرياض)، الطبعة الأولى.
- محمد بن علي (1414هـ)، فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير (دمشق)،الطبعة الأولى.
- ابن الحاجب (2010م)، الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب (القاهرة)، الطبعة الأولى.
- عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (1408هـ - 1988م)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى (القاهرة)، الطبعة الثالثة.

- أبو البقاء الكفوى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة (بيروت).
- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية.
- ابن جني (1386هـ - 1966م)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر) - تحقيق: على النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي - طبعة.
- أبي داود الطيالسي (1419هـ - 1999م)، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي، دار هجر(مصر)، الطبعة الأولى.
- أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- فاضل صالح السامرائي (1420هـ - 2000م)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (الأردن)، الطبعة الأولى.
- ابن هشام (1985م)، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد على حمد الله، دار الفكر (دمشق)، الطبعة السادسة.
- الرازي (1420هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي (بيروت) - الطبعة الثالثة.
- أبو إسحاق الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- محيي الدين بن شرف النووي (1392هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت)، الطبعة الثانية.
- محمد نعيم محمد هاني ساعي (1431هـ - 2010م)، موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي، دار السلام (القاهرة)، الطبعة الثالثة.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
- حسن بن إسماعيل بن حسن (1403هـ - 1983م)، النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، دار الطباعة المحمدية (القاهرة)، الطبعة الأولى.
- السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوى، المكتبة التوفيقية (مصر).